الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة العدل

الديوان الوطني لمكافحة
المخدرات وإدمانها

الملتقى الأورومتوسطي حول علاج الاستبدال في إطار سياسة للحد من المخاطر

البطـاقة التقنيـة

التاريخ: 21 - 22 أفريل 2015

المكان: فندق الشيراطون - الجزائر

Pompidou Group
Groupe Pompidou

Vers une gouvernance démocratique renforcée dans le Sud de la Méditerranée

Financé par l'Union européenne — UNION EUROPÉENNE

COUNCIL OF EUROPE
CONSEIL DE L'EUROPE

Mis en œuvre par le Conseil de l'Europe

ينظم **الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها**، بالتعاون مع وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، وبالشراكة مع شبكة التعاون MedNET التابعة لمجموعة بومبيدو، وبرنامج الجنوب للمجلس الأوروبي، **الملتقى الأورومتوسطي حول علاج الاستبدال في إطار سياسة للحد من المخاطر**.

السياق.

يتسم السياق الجزائري بتطور هام لتعاطي المخدرات وبجهود معتبرة للحكومة الجزائرية في مجال الوقاية من المخدرات والإدمان ومكافحتهما، لاسيما في ميادين التشريع ورعاية المدمنين (صدور القانون 04-18 المؤرخ في 2004/12/25، وإقامة شبكة واسعة من هياكل التكفل بمستعملي المخدرين الذين هم في حالة تبعية). غير أن علاج الاستبدال عن الأفيونات لم يتم بعد إدخاله للجزائر، بخلاف ما هو جار في بلدان أخرى من شمال إفريقيا والشرق الأوسط وفي أوروبا.

يندرج الملتقى الأورومتوسطي حول علاج الاستبدال والحد من المخاطر في إطار تنفيذ برنامج عمل 2015 لشبكة التعاون في مجال المخدرات والإدمان في أوروبا وفي منطقة البحر الأبيض المتوسط *MedNET* ، والتي تنتمي إليها الجزائر بصفتها عضوا مؤسسا.

ويشترك في تمويل هذا الملتقى كل من الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، التابع لوزارة العدل، و"برنامج الجنوب " للمجلس الأوروبي، وهو برنامج يموله الاتحاد الأوروبي وينفذه المجلس الأوروبي، ويرمي إلى "تعزيز الحكامة الديمقراطية في جنوب المتوسط".

الإشكالية.

لا شك أن صدور القانون 18/04 المؤرخ في 2004/12/25 المتعلّق بالوقاية من المخدّرات و المؤثّرات العقليّة و قمع الاستعمال و الاتّجار غير المشروعين بها، قد شكل تطورا ملحوظا في مجال تكييف وضعية المفرطين في استهلاك المخدرات وعلاجهم. هذا التكييف الذي تحول من مرتكب جنحة يجب معاقبته إلى مريض ينبغي التكفل به وعلاجه، مع كل الحقوق التي تخولها له هذه الصفة. ومن المؤكد أن مكاسب هامة قد حققت في هذا الميدان، مثل الأمر القضائي بالإحالة على العلاج، عدم ممارسة الدعوى العمومية ضد الأشخاص الذين امتثلوا إلى علاج إزالة التسمم، وإقامة شبكة واسعة من مراكز علاج المدمنين ورعايتهم (32 مركزا)، وغير ذلك.

غير أن مستعملي المخدرات الذين هم في حالة تبعية للأفيونات، وإن كان عددهم لا يزال محدودا بالمقارنة مع عدد مدمني بعض المخدرات الأخرى، لا يستفيدون من كل أنواع العلاج الممكن والضروري، بسبب عدم إدراج علاج الاستبدال عن الأفيونات في منظومة العلاج الوطنية. وفي الوقت الذي بدأنا نشهد فيه حصول إجماع حول إدخال هذا النوع من العلاج الضروري الذي برهن على نتائجه وفعاليته في البلدان التي استخدم فيها، فقد حان الوقت للتفكير في جدوى إدخاله للجزائر، انطلاقا من تجارب البلدان المختلفة من أوروبا وشمال إفريقيا في هذا المجال.

فكيف تم إدخال علاج استبدال الأفيونات في البلدان المشاركة في هذا الملتقى ؟ ما هي النتائج المحققة في هذا الميدان، وما هي الصعوبات التي اعترضت العملية ؟ ما هي إجراءات علاج المرضى الذين يتابعون علاج استبدال ومتابعتهم ؟ كيف يتم علاج من يعانون من تبعية للأفيونات في الجزائر؟
هل يشكل احتمال سوء استخدام أدوية الاستبدال سببا مقبولا لعدم استعمال علاج الاستبدال ؟
هل يمكن أن نضع سياسة فاعلة للحد من المخاطر دون علاج استبدال الأفيونات ؟
هذه الأسئلة وأخرى، هي التي سيحاول أن يجيب عنها الملتقى.

الأهداف

هذا الملتقى الذي يجمع الفاعلين والمسؤولين المعنيين على المستوى الوطني مع ممثلين من البلدان الأعضاء في شبكة التعاون MedNET (قبرص، مصر، فرنسا، اليونان، إيطاليا، الأردن، لبنان، مالطا، المغرب، البرتغال، تونس)، ومن بلدان أوروبية أخرى أعضاء في مجموعة بومبيدو التابعة للمجلس الأوروبي، يسعى إلى أن يكون نداء لإدخال علاج الاستبدال في المنظومة الوطنية للعلاج. ويهدف بصفة خاصة إلى بلوغ الأهداف التالية:

- تبادل المعلومات حول التجارب والصعوبات المعترضة والنتائج المحققة في بعض البلدان الأوروبية ومن جنوب البحر المتوسط في مجال علاج استبدال الأفيونات وتنفيذ سياسات الحد من المخاطر.
- التفكير في فرصة إدخال علاج استبدال الأفيونات في النظام الصحي الجزائري وفي أفضل طرقه.
- التفكير في أفضل طرق رعاية المرضى المرشحين لعلاج الاستبدال ومتابعتهم.
- مناقشة سبل منح الوصفات الطبية وتوزيع الأدوية البديلة للأفيونات .
- التفكير في كيفية تعزيز مسعى تغيير السلوك من قبل مستعملي هذه المخدرات استعمالا خطيرا، عن طريق إدخال العلاج البديل للأفيونات، قصد الحد من المخاطر والأضرار المتصلة باستعمال هذه المخدرات.

المشاركون.

يشارك في هذا الملتقى حوالي 120 مشاركا من الجزائر ومن البلدان الأعضاء في شبكة التعاون MedNET ومن بلدان أوروبية أخرى ذات العضوية في مجموعة بومبيدو، على النحو التالي:

أ). **المشاركون الجزائريون**: أعضاء فرق العلاج العاملون في مراكز علاج المدمنين المختلفة بمعدل ممثلين عن كل مركز (حوالي 60 مشاركا). 10 من بين الأطباء العاملين في المؤسسات العقابية. ممثلان عن كل من الدرك الوطني والأمن الوطني. ممثلون عن وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، ممثلون عن الجمعيات المدنية العاملة في مجال الوقاية من المخدرات والإدمان.

ب). **المشاركون الأجانب**: حوالي 30 مشاركا: 3 مشاركون على الأكثر من كل بلد من البدان الأعضاء في شبكة التعاونMedNET التالية: قبرص، مصر، فرنسا، اليونان، إيطاليا، الأردن، لبنان، مالطا، المغرب، تونس، ومن بلدان أوروبية أخرى ذات العضوية في مجموعة بومبيدو، وممثل عن المرصد الأوروبي للمخدرات والإدمان، و3 مشاركين من الأمانة التنفيذية لمجموعة بومبيدو.

المتدخلون.

الجزائريون: خبراء، أطباء، أطباء نفسانيون، مسؤولو مراكز العلاج، جامعيون

الأجانب: المشاركون المدعوون، خبراء، أطباء، معالجون، أطباء نفسانيون، جامعيون.

سير الأشغال:

تجري أشغال الملتقى في جلسات عامة تقدم فيها مداخلات تدوم 20 دقيقة وتكون متبوعة بمناقشات. كما ستنظم ورشتان لبحث موضوعين هما: **هل يشكل علاج الاستبدال إجابة ملائمة لوضع مدمني الأفيونات في الجزائر**، و **المسائل التنظيمية التي يتطلبها إدخال علاج الاستبدال، وتكوين الموظفين، والجدول الزمني الملائم لإدخال علاج الاستبدال**.